

هل هذا يفسر النفوذ السياسى اليهودى؟

فى معرض هذا التعليق عن البروتوكولات ذكر القليل حول البرنامج السياسى الذى احتوته، ومن الأفضل أن يتم تناول هذه النقاط بشكل منفصل حتى حينما تتحول الدراسة إلى الأوضاع الفعلية فى الولايات المتحدة، ربما يكون القارئ فى وضع يسمح له بالحكم على ما إذا كان البرنامج المكتوب متفقاً مع البرنامج الفعلى كما رأينا حولنا جميعاً. إن البرنامج العالمى كما هو مفصل فى هذه الوثائق الغربية يتركز حول نقاط عدة، البعض منها تم التعرض له سلفاً. إن نجاح هذا البرنامج يتحقق من خلال ثلاثة عناصر رئيسية: ١- تأمين السيطرة المالية على العالم، وقد تحقق هذا الأمر بالفعل بواسطة الديون الباهظة التى ناعت بها اقتصاديات كل دولة بسبب الحروب، وأيضاً من خلال السيطرة المالية وليست الإدارية على الصناعة ٢- من خلال تأمين السيطرة السياسية ولتى يمكن التدليل عليها بسهولة من خلال الإشارة لأحوال كل الدول المتحضرة اليوم ٣- ثم تأمين السيطرة على التعليم، وهى سيطرة تحققت بشكل متسق تحت أنظار الناس، ثم أيضاً بتسفيه العقل الجمعى العام من خلال نظام (الغواية) وهو نظام أدخلنا فى مرحلة جديدة يمكن أن نستخدم كلمة "جاز" لتوصيفها. والعنصر الأخير من خلال زرع بذور الفرقة والاضطراب بدلاً من بذور التقدم فى كل مكان وخلق الأوهام الاقتصادية والمزاج الثورى. كل هذه الأهداف الأساسية تطلبت طرقاً متنوعة للعمل، وهو أمر لم تغفل البروتوكولات عن ذكره.

وفى محاولة الوصول إلى مانتقوله البروتوكولات عن اختيار وفرض السيطرة على الرؤساء، سيكون من المفيد أن نشير للآراء التى تقدمها هذه الوثائق للتعبير عن المراحل الأخرى للسياسة .

إنه من المهم بمكان لأولئك المعتذرين اليهود- الذين لا يناقشون محتويات

البيروتوكولات فى كل مناقشاتهم - أن يعرفوا أنهم فضلا عن كونهم داعمين للملكية، فهم أيضا داعمون للسيبرالية الكارثية وغير المسؤولة فى الحكومة. إن القوة التى تقف خلف البيروتوكولات تبدو وأنها تملك ثقة مطلقة فيما يمكنها عمله مع الناس، حالما يتم إقناعهم بأن الحكومة الشعبية قد وصلت بالفعل إلى سدنة الحكم.

إن البيروتوكولات تؤمن بالتغيير المتكرر، لذا هم يفضلون الانتخابات، وكذلك المراجعة المستمرة للدستور، وينصحون الناس بتغيير ممثليهم مرارا.

ولنقرأ هذا من البيروتوكول الأول :

"إن التصور المجرد للحرية جعل من الممكن لنا إقناع الجمهور بأن الحكومة هى القيادة الوحيدة لمن يحكم البلاد والناس، وأن المضيف يمكن أن يتغير بمثل ما يتغير زوج من القفازات القديمة. إن التغيير المستمر للنواب قد جعلهم تحت إمرتنا وفى إطار نفوذنا باعتبارهم خلقوا لخدمة أغراضنا".

لاحظ أيضا كيف أن هذا التكتيك باستخدام التغيير قد دفن فى هذه الفقرة من البيروتوكول الرابع والتى تصف تطور الجمهورية:

"كل جمهورية تمر بعدة مراحل. الأولى تكون عبارة عن هذيانات (خطرقات) لا معنى لها وهى تشبه هذيان الرجل الأعمى الذى يلقي بنفسه من اليمين إلى اليسار. والثانية هى الديماغوجية والتى تولد الفوضى وتفقد حتميا إلى الاستبداد وهو استبداد ليس ذا طبيعة قانونية ومسئولة ولكنه استبداد غير مشاهد ولا معروف غير أنه يتم الإحساس به؛ لأنه يمارس من قبل منظمة سرية، مثل هذا الاستبداد يتصرف بقليل من الارتباك والحيرة؛ لأنه يختفى تحت غطاء ويعمل بدون علم العملاء المختلفين، وتغيير ونقل هؤلاء العملاء لن يهدد قوتهم السرية بل على العكس هو يخدمها، بما أن هذه التغييرات سوف ترفع من على المنظمة عبء ضرورة أن تتفق مصادرها على مكافآت لخدمة تستمر طويلا".

هذا "التغيير" للأجراء ليس أمراً معروفا فى الولايات المتحدة. وعلى سبيل المثال فإن سيناتوراً سابقاً فى الولايات المتحدة يمكنه أن يشهد بسهولة على هذا الأمر إذا ما عرف من قام بفعل "التغيير". لقد جاء وقت حينما كان هذا السيناتور بمثابة أداة طيعة فى يد كل لوبى يهودى فى مجلس الشيوخ، فكلامه العذب قد

أضاف سحرا وقبولاً لكل قضية أرادوا أن يدعموها ضد النوايا الحكومية. على الرغم من ذلك فإن هذا السيناتور قام سرا بالحصول على "مزايا" من السر للعلن من مصدر عال وهى "مزايا" ذات طبيعة مالية. وقد جاء الوقت الذي أصبح فيه من الأفضل أن يتم "فصل" السيناتور، وما حدث هو أننا أخرجنا المسجل والذي دونت فيه تلك "المزايا" من السر إلى العلن وتكفل بنشر القصة نظام يعتمد على الصحف، والذي كان دائما عنصرا جاهزا للأمريكيين اليهود، حيث قام بفضح السيناتور، وتولى بقية القصة جمهور عام ساخط. ولم يكن لهذا الأمر أن يتحقق إذا ما لم يتم إرضاء هذا السيناتور، أولا بتقديم هذه المزايا السرية، وما كان يمكن أن يحدث بدون تواطؤ صحيفة معينة، وما كان للقصة أن تخرج للعلن إلا إذا أراد سادة السيناتور كذلك. وكان أن تحقق ذلك.

البروتوكول الرابع عشر يبدأ بعبارة "حينما نكون حكاما"، ذلك أن اليهود يتصورون كيف أن الأغيار سيكونون عاجزين عن تحسين أحوالهم من خلال تغييرات الحكومة، وبالتالي سوف يقبلون بوعود الاستقرار والتي سيكون كتبة البروتوكولات فى ذلك الوقت جاهزين لعرضها:

"إن الجماهير سوف تكون أتخمت بالتغييرات اللانهائية للإدارة والتي حرصنا عليها بين الأغيار حينما كنا نهدد مؤسساتهم الحكومية، وهم سوف يتسامحون مع أى شئ يصدر منا"

إن المسئول الحكومى الذى يتغير بشكل أسرع فى هذا البلد هو الرجل الذى يثير تساؤلات حول أمور معينة، ولاسيما تلك التي تأتي من المصادر اليهودية، لابد إذن وأن يكون هناك جيش صغير من أولئك الرجال فى الولايات المتحدة الآن وبعضهم قد لا يعرف حتى الآن كيف حدث، بل إن البعض مازال يتساءل لماذا تضيع معلومات قانونية ووطنية وسط صمت بارد حينما يرسلونها، ولماذا يفقدون المزايا لإرسالهم إياها؟

البروتوكول التاسع ملئ بالعديد من المزاعم الهائلة والتي سوف تستخدم للتدليل:

"فى الوقت الحاضر، إذا احتجت أى حكومة ضدنا ، فإنه أمر ظاهرى فقط لأنها تحت سيطرتنا وهى تقاد وفق توجيهاتنا، ومعاداتهم للسامية أمر ضرورى

لوضع إخواننا الصغار فى نقطة نظام. لن أوضح هذا الأمر بأكثر من ذلك؛ لأنه كان موضوع العديد من المناقشات بيننا".

هذا المذهب حول توظيف معاداة السامية والرغبة فى خلقه حيث لا يوجد، تم الإفصاح عنه فى كلمات القادة اليهود، القدامى منهم والجدد.

"فى الواقع ليس هناك من عقبات أمامنا. إن حكوماتنا العليا تتمتع بمكانة فوق القانونية حتى أنها يمكن أن توصف بكلمة قوية هى ديكتاتورية. أستطيع أن أقول بوعى تام إننا فى الوقت الحالى صناع القانون".

وفى هذا البروتوكول ذكر هذا الزعم:

"فى الحقيقة، لقد أزلنا كل حكومة ماعدا حكوماتنا، رغم أنه قانونيا مازال يوجد العديد".

وهذا أمر هين: فالحكومة مازالت موجودة تحت مسمياتها، ولديهم سلطة يمارسونها على أناسهم، أما الحكومة العليا فتتمتع بنفوذ لا يمكن مجابته على هذه الأطراف جميعا وفى مسائل تتعلق بالأمة اليهودية، ولاسيما فيما يخص أهداف اليهودى العالمى.

البروتوكول الثامن يوضح كيف يمكن أن يحدث ذلك:

"فى الوقت الحاضر وإلى أن يكون أمرا آمنا، لن نمنح المناصب الحكومية ذات المسؤولية لإخواننا من اليهود، سوف نعهد بهذه الوظائف لأناس يتمتعون بماض وشخصية تجعل بينهم وبين الناس هوة؛ وفى حال وجود عصيان ضد أوامرنا فهم ليس أمامهم من طريق إلا المحاكمة أو النفى (من الحياة العامة) وبالتالي يتم إجبارهم على حماية مصالحنا حتى آخر نفس".

وفى البروتوكول التاسع هناك إشارة لتمويل الحزب:

"يجب تقسيم الحياة السياسية إلى أحزاب، ووضع تلك الأحزاب تحت إمرتنا، حتى لدرجة أنه من أجل ممارسة النضال الحزبى من الضرورى أن تكون هناك أموال، ونحن لدينا كل الأموال".

لقد كانت هناك العديد من التحقيقات حول تمويل الحملات الانتخابية. غير أن أيًا من هذه التحقيقات لم يتمكن من البحث بعمق في المصادر "الدولية" لهذا التمويل.

والآن في الولايات المتحدة وخلال السنوات الخمس الماضية وجدنا إدارة تم تهويدها تمامًا(*) وتسيطر على كل أنشطة الحرب للشعب الأمريكي. إن وظيفة الحكومة الأمريكية خلال ذلك الوقت كانت عملياً قاصرة على عملية الانتخاب بالأموال. أما إدارة الجانب المهني (جانب المال) من الحرب فقد كانت مسئولة عنه حكومة داخل حكومة، وكانت هذه الدائرة الداخلية أو الحكومة الإضافية يهودية بالأساس.

وبالطبع يتم طرح التساؤل لماذا الأمر كذلك ؟. إن أول إجابة تقدم هي أن اليهود الذين أصبحوا على الفور مسئولين عن الجانب المهني والمالي للحرب كانوا رجالاً أكفاء، أكفأ رجال يمكن العثور عليهم. كانت هذه بالفعل الإجابة التي قدمت لتحقيق حول الأسباب التي أدت بجزء كبير من السياسة الخارجية الأمريكية لأن تعتمد على مجلس مكون من مجموعة معينة من اليهود - لقد كانوا الرجال الذين يعلمون ولم يكن هناك أحد يعرف بذات القدر الذي يعرفونه، والمسئولون الذين اختارهم الناس كان لديهم الحق لاختيار المجلس الأكثر قدرة وكفاءة يمكنهم إيجاده.

حسنًا، فليكن التفسير إذن أنه في كل أنحاء الولايات المتحدة كان اليهود الأشخاص الوحيديين الذين بإمكانهم التعامل مع الحالات الطارئة بسهولة متقنة وسوف نرى المزيد من هذه المرحلة في وقت لاحق. إن الحرب ليست محل نقاش في هذا المقال، ولكن فقط حقيقة أنه في الأحوال الطارئة تصبح الحكومة يهودية بشكل مميز.

ولكن البروتوكول الثاني سوف يلقي ضوءاً على الموضوع.

"إن الإدارة التي اختيرت بواسطتنا من الجماهير بسبب خنوعها لن تتكون من أفراد متدربين على الحكم، وبالتالي سيكون من السهل أن يصبحوا مخالفين في

(*) وضع هذا الكتاب منذ أكثر من ثمانين عامًا، وقد رأينا تهويد الإدارة أيام كلنتون وأيام بوش الحالي (نائب وزير الدفاع بول ولفويتز وريتشارد بيرل ودوجلاس فيث هم أهم منظري الينتاجون و هم من اليهود) وريتشارد هاس، منظر وواضع استراتيجية وزارة الخارجية يهودي.

لعبتنا التى يتولاها المستشارون الحكماء وذوو الموهبة ومتخصصون يتلقون تعليمًا منذ مرحلة الطفولة المبكرة فى كيفية إدارة شئون العالم. كما نعلم فإن هؤلاء المتخصصين قد حازوا المعرفة الضرورية للحكم"

إن اللغة المستخدمة هى لغة فجة كما هو الحال حينما يكون الأغيار هم محل النقاش، ولكن حقيقة أن المتخصصين اليهود قد هبوا لنجدة الإداريين من غير اليهود فى أوقات الطوارئ سوف يتم صياغتها فى عبارات منمقة ومتقنة إذا ما تم توجيهها إلى الرأى العام.

إن الإدارى من غير اليهود غير المدرب، لابد من مساعدته، ذلك أن عدم جهوزيته تجعل هذا الأمر ضروريًا. ومن يعرف هذا الأمر أفضل من أولئك الذين بإمكانهم تقديم المساعدة.

إن الجمهور من الأغيار قد لقن ودرب على أن ينظر بريبة للشخص الذى يتمتع بالخبرة فى السياسة والحكم. هذا الأمر بطبيعة الحال يجعل الموقف كله هينا بشكل مضاعف لأولئك الذين تخصصوا فى منح "المساعدة". فقط إذا ما اكتشفنا ما هى نوعية المصالح التى سوف يؤيدونها بشكل أكبر، سوف يلقى الضوء على أسباب حماسهم.

ولكن فى كل ما نقوله البروتوكولات حول الزوايا السياسية للبرنامج العالمى، ليس هناك من شىء أعظم أهمية من ذلك الذى يتعلق باختيار والسيطرة على الرؤساء. إن الخطة كلها قد وضعت فى البروتوكول العاشر. وحقيقة أن رئيس فرنسا كان فى أذهانهم - حالة كتابة هذا البروتوكول - ورغم كونه شأنًا محليًا إلا أن الخطة قابلة للتطبيق فى أماكن أخرى، وبالفعل هذه الأماكن الأخرى كانت أفضل تصوير.

هذا البروتوكول العاشر إذن يقود بشكل متدرج للموضوع متعقبًا تطور الحكام من أوتوقراطى إلى رئيس، وبالنسبة للأمم من ممالك إلى جمهوريات.

إن لغة هذه الفقرة يمكن الاعتراض عليها، ولكنها ليست أكثر مما يمكن أن يوجد فى الأدب اليهودى الحالى حيث يتم الانغماس فى التفاخر بالقوة. ورغم كون التوجه كله غير سار، إلا أنه من المهم توضيح فى أى ضوء يرى مؤيدو برنامج

البيروتوكولات الأغيار وكرامتهم. ولا بد من الأخذ في الاعتبار أن النموذج اليهودي (عند اليهود) ليس رئيساً وإنما أميراً أو ملكاً. إن الدارسين اليهود الذين تجمعوا في روسيا في الشوارع في العام ١٩١٨ كانوا يتغنون بهذه الترانيم: "لقد أعطيناكم إلهاً؛ الآن سوف نعطيكم ملكاً".

إن العلم الجديد لفلسطين والمسموح له بالتحليق بدون عوائق، يحمل شعاراً لملك يهودي، كما هو الحال على كل معبد يهودي. إن الأمل اليهودي هو أن عرش داود سوف يرفع مرة أخرى، ومما لاشك فيه أن ذلك سيحدث. غير أن أياً من هذه الأشياء لم يندد به، ولا ينظر إليها إلا بكل احترام، ولكنها أشياء لا بد من أن تؤخذ في الحسبان باعتبارها ضوءاً جانبياً على الاحتقار المعلن عن الرؤساء والمشرعين غير اليهود.

يتعرض البيروتوكول العاشر لموضوع الرئيس هكذا:

"حينئذ، تصاعد مرحلة الجمهورية سوف يصبح ممكناً، وبالتالي نضع شخصية كاريكاتورية محل الملك. رئيس تم اختياره من بين جموع الناس، وهكذا تكون أسس اللغم الذي نضعه تحت الناس من غير اليهود أو بالأحرى الشعوب غير اليهودية".

إن المرء ليصاب بما يشبه الصدمة حينما يقرأ أن رجالاً ذوى "ماضٍ" يتم تفضيلهم للترشيح لمنصب الرئاسة. لقد أصبح هؤلاء الرجال ذوو "ماضٍ" رؤساء في مختلف البلدان بما في ذلك الولايات المتحدة، ولا يوجد أدنى شك في ذلك. وفي بعض الحالات، فإن تلك الفضيحة التي شكلت ماضيه قد عرفت علناً، وفي حالات أخرى تم التستر عليها وضاعت في غابة من الشائعات. وعلى الأقل في حالة واحدة أصبحت تلك الفضائح بمثابة ملكية خاصة لبعض الرجال الذين يقومون بحماية المسئول من معرفة الجمهور، فقد أجبروه بعنف على دفع ثمن خدماتهم. الرجال الذين لديهم "ماضٍ" ليسوا أمراً غير شائع والأمر الذي يقلقهم بشكل أكبر ليس دائماً الماضى بقدر ما هو إخفاء هذا الماضى بما يتضمنه من عدم الصراحة، وهذا التشكك في فهم الناس يجعلهم يسقطون ضحية نوع آخر من العبودية وبالتحديد عبودية الابتزاز المالى أو السياسى.

"سوف نستغل انتخابات الرؤساء الذين يحتوي ماضيهم على علاقة ما غامضة وغير مكشوفة (لم يفتضح أمرها بعد)، شيء ما يشبه بنما، حينئذ سوف يكونون منفذين مخلصين لنا ولأوامرنا، وذلك لخوفهم من أن يفتضح أمرهم، وكذلك من الرغبة الطبيعية التي تلازم كل رجل حظي بمنصب أو سلطة ما لأن يحتفظ بالمزايا والدخول والهيبة المرتبطة بمنصب الرئيس".

إن استخدام كلمة "بنما" هنا تشير إلى الفضائح المتنوعة التي تصاعدت في الدوائر السياسية الفرنسية حول المجهودات الحقيقية لإنشاء قناة بنما. ولو كانت الصيغة الحالية للبروتوكولات كتبت في تاريخ لاحق، فلربما أشارت إلى فضائح شركة ماركوني اللاسلكية في إنجلترا - غير أنه وبعد تفكير قليل، فإنهم لم يكونوا ليفعلوا ذلك؛ لأن بعضا من الرجال المتورطين لم يكونوا من الأغيار. هيرتزل، القائد اليهودي الصهيوني العظيم، يستخدم تعبير الدولة اليهودية. ويقول معلقا على إدارة موضوع فلسطين بأن مجتمع اليهود "سوف يعمل على ألا يتحول هذا المشروع إلى حالة بنما وإنما إلى حالة السويس". إن تكرار وظهور ذات المصطلح (بنما) في كلمة هيرتزل وفي البروتوكولات، هو أمر - ولا شك - ذو مغزى، ولديه أهمية أخرى سوف نأتى على ذكرها في وقت آخر. ولكن لا بد وأن يكون واضحا للقارئ بأنه لا أحد يكتب لجمهور القراء في هذا اليوم ويشير إلى كلمة "بنما" في ماضى رجل ما؛ لأن هذه الإشارة لن تفهم.

إن الموضوع برمته يثير الاشمزاز ولكن الحقيقة عليها أن تؤدي واجباتها وهذا أحد هذه الواجبات. حينما، على سبيل المثال، تتم دراسة تجمع مهم مثل مؤتمر السلام والأشخاص الذين هم أكثر عرضة للنفوذ اليهودي يعزلون ويتم تعقب تاريخهم الماضى، لا توجد صعوبة على الإطلاق في تحديد اللحظة الحاسمة حينما ينتقلون إلى هذا الطرف الحاسم الذى ، بينما لم يعيقهم من الحصول على الشرف العام لساعة واحدة، قد جعلهم أجراء لقوة لم يرها الجمهور. هذا المشهد المربك والمحير الذى يراه المراقب لشأن القادة الأنجلو - سكسونيين والذين يحيط بهم أمراء من الجنس السامى، يوجهون نصائحهم باستمرار، يمكن فقط تفسيره بمعرفة "ماض" أولئك القادة وهذه هي كلمات البروتوكولات - "سوف نستغل انتخابات الرؤساء الذين يحتوى ماضيهم على علاقة ما غامضة وغير مكشوفة".

وفى حال ما كانت هذه السيطرة اليهودية على المسؤولين واضحة بشكل

فاضح، فإنه يمكن الافتراض بأن حراسة هذا السر ستكون دائماً في يد هذه الفئة العرقية. وإذا تطلب الأمر لربما أصبح الأمر من قبيل خدمة الجمهور لأولئك الذين بحوزتهم الحقائق لأن يذيعوها على الملأ- ليس بغرض تحطيم سمعة الأفراد، وإنما بغرض القضاء على أكثر الممارسات خسة كما يدعون.

من الناحية السياسية كما يقول لنا خبراء الدعاية اليهود إن اليهود لا يدلون بأصواتهم الانتخابية كجماعة، وبسبب هذا - كما يخبروننا - ليس لديهم أى نفوذ سياسى. بالإضافة لذلك هم يقولون لنا بأنهم منقسمون على أنفسهم لدرجة يصعب معها توجيههم فى اتجاه واحد.

ربما يكون حقيقياً أنه حينما يكون السؤال حول كونك موالاً أو مؤيداً لأى شىء، فإن المجتمع اليهودى ربما يكون لديه آراء أغلبية وأقلية - ومن المحتمل أن يكون أقلية ضئيلة.

هذه حقائق يمكن أن يشهد بها أى سياسى، وأى شخص يمارس الحياة السياسية بإمكانه أن يختبر هذا الأمر بنفسه بأن يعلن أنه لن يسمح لنفسه بأن يسيطر عليه اليهود أو أى شخص آخر. فقط دعه يذكر اليهود بهذه الطريقة؛ لن يكون مطلوباً منه أن يقرأ عن التضامن اليهودى؛ لأنه سيشعر به. والأمر ليس أن النضال اليهودى بإمكانه أن ينجز أى أمر يريده من خلال التصويت؛ ذلك أن القوة السياسية لليهودى لا تكمن فى صوته الانتخابى وإنما فى « الإمساك بالخيوط المحركة » لسبع رجال - على سبيل المثال - فى مناصب حكومية. إن اليهود، وهم أقلية سياسية من ناحية عملية التصويت، كانوا أغلبية سياسية من ناحية النفوذ خلال السنوات الخمس الماضية. لقد حكموا وهم يتفاخرون بذلك وعلامة حكمهم موجودة فى كل مكان.

والملاحظة التى يبديها كل المراقبين فى السياسة كما فى الصحافة هى الخوف من اليهود. هذا الخوف وصل إلى حدّ أنه ليس هناك من مكان يتم فيه النقاش حول اليهود مثل - على سبيل المثال - الأرمن والألمان والروس والهندوس وما هذا الخوف إلا انعكاساً للمعرفة بقوة اليهود وقسوتهم فى ممارسة هذه القوة.

ربما يكون صحيحاً كما يقول العديد من خبراء الدعاية اليهود أن ما يوصف

بمعاداة السامية ليس سوى تخويف مفزع إنه خوف من المجهول. مشهد أناس يبدون فقراء، غير أنهم أغنى من الجميع، مشهد أقلية صغيرة أقوى من الجميع يخلق أشباحًا فى العقل.

إنه من المهم بمكان أن أولئك الذين يفترضون أنهم يمثلون اليهود راضون بوجود هذا الخوف، هم يرغبون بوجوده، والفن الذى يمارسونه يتمثل فى الإبقاء عليه بشكل موازن وحساس على أن يظل دائما هناك، ولكن ليس بشكل فيه تطفل أو مضايقة. ولكن حينما يتم تهديد هذا التوازن، تظهر فجائتهم على الفور. ثم يأتى الخطر مرة أخرى والذى من خلاله يؤمل أن يتم إعادة بناء الخوف مرة أخرى، وحينما يفشل هذا التهديد تأتى صرخة العداء للسامية..

كم غريب هذا الأمر أن اليهود لا يرون أن أكثر أنواع معاداة السامية خسة هو هذا الخوف الذى يرغبون فى الشعور به تجاههم من قبل جيرانهم. هذا الخوف أطلق عليه "الخوف من السامية" (فوبيا السامية) فى أسوأ صورته.

والآن لقد تم انجاز خدمة عظيمة بتحرير الناس من هذا الخوف. إن عملية التحرر تلك عرضة لهجوم خبراء الدعاية اليهود. وهذا ما يطلقون عليه معاداة السامية، وهى ليست كذلك على الإطلاق: إنها الطريق الوحيد الذى يمكن أن يمنع معاداة السامية.

وتشتمل هذه العملية على عدة خطوات، حيث إنه لا بد من إظهار الحدود الحقيقية للقوة اليهودية، غير أن هناك اعتراضات يهودية قوية إزاء هذا الأمر، رغم أنهم لا يقدمون أى تنفيذ قوى أو دحض لهذه الأقوال.

ثم يجب أن يتم توضيح حدود هذه القوة، ويمكن توضيحها فقط من خلال الرغبة اليهودية فى القوة، كما يمكن تسميتها، أو من خلال البرنامج الرصين الذى يتبعونه للحصول على هذه القوة. وحينما يتم توضيح الطريقة أو الأسلوب، فإن نصف الخسارة يكون قد حدث. إن اليهودى ليس شخصا خارق القوة، هو يتمتع بالذكاء والشدة وفلسفته حول الأمور المادية تجعله متحررا لأن يفعل العديد من الأشياء التى يتراجع عن فعلها جيرانه، فهو ليس بالرجل ذى القوة الخارقة. وإن الأمريكى هو أكثر من كونه مساويا له، ولكن الأمريكى لديه توجه وراثى لأن

يرصد قواعد اللعبة، وحينما يعرف الناس بأى وسيلة حيزت هذه القوة وحينما يتم إعلامهم كيف، على سبيل المثال، تمت حيازة السيطرة السياسية كما حدث فى الولايات المتحدة، فإن معرفة الطريقة التى تمت بها هذه السيطرة سوف تضعف من سحر هذه السلطة والقوة وإظهار أنها ليست سوى أمر مشين على أية حال.

سلسلة المقالات هذه تحاول أن تتبع هذه الخطوات المنظمة، ومن المعتقد أن المجهود الكامل سوف يبرر نفسه للعقول الحكيمة سواء كانت يهودية أو غير يهودية.

فى المقال الحالى تم وصف واحدة من وسائل القوة المهمة حول سلطة البيروتوكولات. وإذا ما كان مهما أم لا أن الطريقة التى ذكرت فى البيروتوكولات تستحق الاعتبار. فإن ذلك يعتمد كلية على إذا ما وجد أنها تطبق فى الشؤون الحالية اليوم. وفى الواقع يمكن تأكيد أن هذه الطريقة تطبق فى الشؤون الحالية. الاثنان متطابقان ومتوازيان. سيكون مناسباً لليهودى طبعاً إذا لم يتم العثور على أثر له لا فى البرنامج المكتوب ولا الفعلى الذى يتم تنفيذه. ولكنه موجود، ومن غير المنطقى بالنسبة له أن يلوم أى شخص آخر إلا نفسه؛ لكونه موجوداً.

وبالتأكيد إنه دفاع ضعيف ضد الحقيقة؛ لأنه يكيل الإساءة ضد من يكشفون الحقيقة.

إن النجاح الذى حققه اليهود ليس عظيماً لدرجة أن العالم غير قادر على صده، بل يمكن القول بأن الأفراد منخرطون فى عملية رصد هائلة الآن، وإذا ما كان هناك أنبياء مازالوا بين اليهود، فعليهم إذن أن يقودوهم إلى سبيل آخر.

إن دليل ونتائج أى كشف للبرنامج العالمى يتمثل فى إزالة عنصر الخوف من الشعوب التى يعيش اليهود بين ظهرانيهم.

(ديربورن إندبنذنت، عدد ١٨ سبتمبر ١٩٢٠م)

* * *